MALAYSIAN JOURNAL FOR ISLAMIC STUDIES
© PENERBIT UNIVERSITI SULTAN ZAINAL ABIDIN
e-ISSN: 2550-2042
http://dx.doi.org/

PENERBIT
Universiti Sultan Zainal Abidin

MALAYSIAN JOURNAL FOR ISLAMIC STUDIES MJIS

https://journal.unisza.edu.my/mjis

أهم المشكلات في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها
(الطلبة الصينيين نموذجًا)

[PROBLEM OF TEACHING ARABIC AS A SECOND LANGUAGE (THE CASE OF CHINESE STUDENTS)]

SEID MA YANZHE & DAOUD IBRAHIM THEEB ABDALLAH [1]

[1*] Center for Arabic Culture & College of International Studies, Sun Yet Sen -University, Xingang Xi Road, Guangzhou, 510275, People Republic of China.
Email: mayanzhe@mail.sysu.edu.cn; Dawoodabudallah@gmail.com

*Corresponding author: mayanzhe@mail.sysu.edu.cn

Received Date: 1 November 2023 • Accepted Date: 25 December 2023

Abstract

The Arabic language is one of the most widely spread languages in the world. In addition to its own set of rules, it is distinguished from other languages by its special phonetic system. The Arabic language has been officially taught in China since 1940's. We have the honor to be one of Arabic teachers in China, as we teach at one of the largest Chinese universities for several years, and through direct communication with Chinese students. We notice many of problems that these students suffer in learning Arabic language. Therefore, we want to contribute to help them and to shed light on these problems. Our research focuses on most important of these problems and some ways to solve them. We follow the inductive descriptive approach to the students' cases. Then we apply the critical analytical approach to these problems, where we discovered a set of problems, and try to answer the following questions: Are these problems caused by the nature of the Arabic language itself? or because of the way of learning it?

Keywords: China - Arabic language - Problems

المخلص

إن اللغة العربية هي من أكثر اللغات انتشارا في العالم ،وقد تميزت هذه اللغة عن غيرها بنظام صوتي خاص، بالإضافة الى مجموعة من القواعد الخاصة بها، وقد انتشرت اللغة العربية في معظم دول العالم ومنها الصين، حيث بدأ تدريس اللغة العربية في الصين منذ أكثر من سبعين عامًا بشكل رسمي، وقد تشرفت أن أكون ممن يدرسون اللغة العربية في الصين حيث درست في إحدى كبرى الجامعات الصينية لعدة سنوات، ومن

خلال التواصل المباشر مع الطلبة الصينيين، وجدت كثير من المشكلات التي يعانيها هؤلاء الطلبة في تعلم اللغة العربية فأحببت أن أساهم في مساعدة هؤلاء الطلبة وأن أسلط الضوء على هذه المشكلات، وكان بحثي حول أهم هذه المشكلات وبعض طرق علاجها، وسلكت المنهج الوصفي الإستقرائي لحالات الطلبة من خلال تدريسي لعدة سنوات، ثم المنهج التحليلي النقدي لهذه المشكلات، حيث تبين للباحث مجموعة من المشكلات، وهنا السؤال هل أهم المشكلات سببها اللغة العربية نفسها، أم كيفية التعامل مع هذه اللغة!؟ هذا ما سيوضحه الباحث؟

الكلمات المفتاحية: الصين– اللغة العربية– المشكلات.

Cite as: Seid Ma Yanzhe & Daoud Ibrahim Theeb Abdallah. 2023. Aham al-Mushkilat fi Ta'lim al-Lughah al-'Arabiyah lil-Natiqin bi Ghayriha: al-Talabah al-Siniyin Namuzajan [Problem of Teaching Arabic as a Second Language:The Case of Chinese Students]. *Malaysian Journal for Islamic Studies* 7(2): 119-134.

المقدمة

منذ ما يقارب من أكثر من سبعين سنة بدأ انتشار تدريس اللغة العربية في الصين الحديثة حتى وصلت في عصرنا الحاضر أكثر من أربعين جامعة ومعهد على مستوى الصين تدرّس اللغة العربية وقد قامت الجامعات الصينية بعمل مناهج خاصة لتدريس العربية مثل منهاج جامعة بكين منهاج جامعة شنغهاي وهذان المنهاجان هما من أشهر المنهاج بالصين، ومن الطبيعي أن يكون هناك مشكلات في تعلم لغة جديدة مثل العربية حيث أنها من مجموعة مختلفة عن اللغة الصينية، ويسلط الباحث الضوء على أبرز هذه المشكلات ويذكرُ بعض طرق حلها.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في الجواب على سؤال هل المشكلات التي يعانيها الطلبة الصينيون تتعلق بالمنهج أو هي في نفس اللغة العربية أم هناك أسباب أخرى؟ هذا ما سيوضحه الباحث من خلال هذا البحث.

أسئلة البحث:

لقد جاء هذا البحث لطرح الأسئلة التالية:

1. هل المشكلات التي يواجهها معظم الدارسين للغة العربية من الناطقين بغيرها نتيجة مشكلة في اللغة نفسها أم هناك سبب آخر، وما الحلول؟

أهداف البحث:

1. التطرق إلى أبرز المشكلات التي يعانيها الطلبة الصينيون أثناء دراسة اللغة العربية، وبيان أبرز الحلول لهذه المشكلات.

الدراسات السابقة:

الموضوع الذي طرحه الباحث من حيث العموم يشترك مع كل من كتب عن المشكلات للدارسين اللغة العربية من غير أهلها دون تخصيص بلد معين، وهذا الموضوع قد كتبت فيه مجموعة من كتب والبحوث، أما من حيث الاختصاص بالطلبة الصينيين فقد وجد الباحث في حد علمه القاصر بعض الأبحاث التي تتكلم عن الموضوع بشكل خاص ولكنها قليلة وبعضها تناولت المشكلة بشكل عام ولم تحدد البلد وهي أكثر، وسأذكر أهم هذه الأبحاث:

1. العقبات المواجهة لتعليمية اللغة العربية للناطقين بغيرها للباحث أ.د. عمر ديدوح والطالب محمد بو عزي جامعة أبي بكر بلقاية – تلمسان الجزائر-. وقدم فيه بمقدمة جيدة تم ذكر المناهج المتباينة في تحديد عقبات التعلم، وثم ذكر أهم المشكلات من الأسباب اللغوية ومن أهمها الصوتية، ثم ذكر الأسباب الغير لغوية ومنها المنهاج وغيره، وهو بحث جيد في بابه ولكنه مختصر وقد استفاد الباحث منه.
2. تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بين السهولة والصعوبة للباحث الدكتور علي بن جاسر الشايع جامعة الملك سعود نشر في مجلة الدراسات العربية كلية دار العلوم جامعة المينا صفحة (1713)، هو بحث جيد قريب من البحث الاول فيه توسع في بعض المواضع وقد استفاد الباحث منه.
3. صعوبات التعلم اللغة العربية لدى الناطقين باللغة الصينية (طلبة السنة الرابعة جامعة هي لونغ جيانغ نموذجًا) إعداد الطالب وانغ بي يو جامعة الجزائر لكلية الآداب 2015-2016، ولم أجد إلا فهرس هذا البحث للأسف.
4. تميز الطلاب الصينيين للأصوات العربية صعوبات الاستماع وأخطاء التعرف على الكلمات، نسرين زعنون جامعة الجزائر، بحث محكم مجلة اسطنبول للدراسات العربية. وهو بحث جيد عبارة عن دراسة وتحليل لمجموعة من الطلاب الصينيين الذين درسوا في جامعة الجزائر، وكانت دراستهم خلال جائحة كورونا، ورصدوا أهم أخطاء القراءة والاستماع، فهو بحث جيد في ذاته.

5. تدريس اللغة العربية في جمهورية الصين الشعبية مشاكل وحلول دكتور تشن جي جامعة الدراسات الدولية شنغهاي. تكلم الباحث عن تاريخ تعليم اللغة العربية في الصين، ثم ذكر بعض المشكلات العامة منها اختلاف النطق بين العربية، والصينية، والفصحى، والعامية في العربية، وصعوبة ذلك على الدارس ثم ذكر عدم كفاءة الأساتذة العرب، وذكر ضعف الإمكانيات في المعامل، وبعد ذلك ذكر بعض الحلول وكان بعضها يعود لدور الدول العربية في التعاون مع أقسام اللغة العربية في الصين.

وقد جعلت هذا البحث على النحو التالي ثلاثة مباحث ومطالب بالإضافة للخاتمة والنتائج والتوصيات.

المبحث الأول: مدخل الى اللغة العربية وأهميتها

يتناول المبحث الأول التعريف بأهمية اللغة العربية وبيان انتشارها في العالم بالإضافة لأهم الجوانب في تعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

المطلب الأول: أهمية اللغة العربية

إن اللغة العربية من أكثر اللغات في العالم انتشاراً حيث أنها من أقدم اللغات. وتنتمي اللغة العربية لمجموعة اللغات السامية المتفرعة من مجموعة اللغات الأفروآسيوية و تضم المجموعة السامية الرئيسة، لغات حضارة الهلال الخصيب القديمة مثل الآكادية، والكنعانية وغيرها. نشأت اللغة العربية الفصيحة في شمالي الجزيرة العربية يرجع اصلها الى العربية الشمالية القديمة التي كان يتكلم بها العدنانيون

وفي عصرنا الحاضر انتشرت اللغة العربية حيث أصبحت اللغة الرسمية لاثنان وعشرون دولة عربية وهي لغة ثانية في كثير من الدول الإسلامية بالإضافة إن اللغة العربية هي من اللغات المعتمدة في الأمم المتحدة. واللغة العربية هي وعاء الثقافة والارتباط بين الحضارة واللغة وثيق جدًا، حيث أن الامة الإسلامية حكمت دول عديدة ومساحات شاسعة خلال عدة دول من العصر الراشدي إلى العثماني، وكانت كل هذه الدول تخدم اللغة العربية حيث أنها لغة القرآن للمسلمين وذلك أدى لانتشار اللغة العربية وأعطى اللغة العربية ميزات كثيرة ليست لأي لغة فهي لغة الدين الإسلامي ايضًا.

وليس هذا فحسب فاللغة العربية لغة الجمال لغة غنية بالمفردات ("Abdul Majid Al-Tayeb, 62") بتصرف. يقول أحد الأساتذة وفي اللغة العربية ذاتها سمات تميزها من أهم هذه السمات قدرتها الفائقة على حساسية التواصل فاللغة العربية لغة غنية ودقيقة الى حد كبير فقد استوعبت التراثيين العربي والإسلامي كما استوعبت ما نقل اليها من تراث الأمم والشعوب والحضارات القديمة كالفارسية واليونانية والرومانية (Ahmed Mazkur, 14) بتصرف.

وبسبب الموقع الاستراتيجية للعالم العربي سعت كثير من الدول إلى فتح المعاهد والجامعات لتعليم اللغة العربية، بالإضافة لحرص كل الدول الإسلامية على ذلك حيث أن تلك الدول تعتبر العربية هي لغة الدين لهم.ختامًا أود أن أوضح أن هناك بعض الأصوات والأقلام ظهرت في الآونة الأخيرة تقول وتدعي أن اللغة العربية هي من أصعب اللغات بل وللأسف هناك أصوات وأفلام من جلدة العرب أصبحوا يقولوا هذا وينشرونهُ، أقول لهؤلاء أن اللغة العربية التي يدعي البعض أنها صعبة، كانت لغة العلم والحضارة في يوم من الأيام بل استمرت كلغة للعلم مئات السنين، وقد كان الغرب يرسلون أبنائهم لدراسة العلوم في الأندلس وغيرها من بلاد الإسلام، ومازالت بصمات علماء العرب والمسلمين على كثيرًا من العلوم مثل الخورزميات، وقانون ابن سينا، وعلوم الفلك وغيرها الكثير (Abbas Al-Aqqad, 2013).

المطلب الثاني: أهم محاور اللغة العربية لغير الناطقين بها

أن دارس للغة العربية يجد كثيرًا من المحاور مثل النحو، والصرف، والعروض، وفقه اللغة، والإملاء، والمقامات، والشعر وغيرها، ولكن هنا نريد أن نسلط الضوء على المحاور المهمة لدارس اللغة العربية من غير أهلها، ولعل أهم هذه المحاور: المهارات الصوتية، الإملائية، الصرفية، المعجمية، الدلالية، النحوية (Daidouh, Abu Azi, 45) بتصرف.

ولعل من أبرز وأهم هذه المحاور عندما نتكلم عن المشكلات التي يجدها الطلبة وخاصة الصينيين هي المشكلات الصوتية، لذلك سيكون لها المساحة الأكبر في العرض.

المبحث الثاني: أبرز المشكلات في تعليم اللغة العربية في الصين

سنتكلم في هذا المبحث عن أبرز المشكلات التي يعاني منها الطلبة الصينيون وهي من وجهة نظر الباحث أهمها وأولها الصوتيات ثم المحادثة ثم الكتابة والإملاء، وختامًا أمور تعود لأسباب غير لغوية.

المطلب الأول: الصوتيات

يقصد بالصوتيات دراسة الأصوات وتفصيل نُطقها، ونعني بالأصوات الصوامت، والصوائت، والنبر، والتنغيم، والإيقاع، والظواهر الصوتية، والظواهر الصوتية الأخرى مثل التضعيف، والتنوين، والوصل، والفصل وغير ذلك ما يخص أصوات اللغة العربية وعادات نطقه (Hasan Mahjoub, 78) بتصرف.

مادة الصوتيات مهمة جداً، وهي تجتمع وتتداخل مع مواد آخرى مثل الاستماع، والقراءة، والكتابة، كلها تعتمد على دراسة الأصوات والحروف العربية، والخطأ في سماع اللغةِ أو في نطقها لا يؤدي إلى اللكنة غير المرغوبة فحسب بل يؤدي إلى سوء الفهم، وبالتالي إلى فشل التواصل مع أهل اللغة الهدف (Hasan Mahjoub, 78) بتصرف.

علم الأصوات او علم مخارج الحروف كما يسميه العلماء المتقدمون من أهم العلوم في اللغة العربية حيث أن الحرف هو البنية الأساسية في اللغة وإذا تعلم الطالب النطق الصحيح لهذا الحرف فهو قد أتقن اللدنة الأولى في اللغة. ولهذا الطالب الصيني اذا لم يتعلم الأصوات العربية بشكل صحيح فلن يصل الى اتقان اللغة العربية، ونلّخص أهم المشاكل التي يعانيها الطلبة الصينيون في علم الأصوات وهي:

1. صعوبة فهم ومعرفة الحروف العربية في البداية عند تعلم الحروف في المرحلة الأولى يظن الطالب الصيني أن معظم هذه الحروف متشابهة وتكون بمثابة شيئاً عجيب وجديد عليه.
2. في حالة تعلم الطالب الصيني بعض الحروف أيٍ بعد مرحلة من التعلم يجد الطالب صعوبة كبيرة في التمييز بين بعض الحروف، على سبيل المثال:

   ح ≠ ه ع ≠ غ ق ≠ ك ط ≠ ظ وغيرها
3. هناك بعض الحروف يبقى الطالب يرى أنه لا يمكن أن يتعلمها من مثل الراء والضاد والطاء وغيرها.
4. اذا اتقن الطالب جزء لا بأس به من الحروف تبقى مشكلة نطق الحروف بالحركات والمدود فالطالب الصيني يخلط كثيراً بين حَ و حَا مثل كلمة

   حمد ≠ حامد حسن ≠ حسان وغيرها كثير.
5. استبدال لصوت الحرف بصوت آخر، مثل:

   س ≠ ص د ≠ ض ث ≠ س وغيرها
6. عدم حفظ الحروف بشكل صحيح خاصة اذا تنوع الخط مثلًا مرة نسخ ومرة رقعة متل (س) تقرأ احيانًا (ش) و(ح) أحيانًا (ج) و(ت) أحيانًا (ث) وغيرها.
7. رسوخ نطق خاطى لبعض الحروف أحيانًا يكون مأخود من ترجمة خاطئة لكتاب أو شخص غير متقن أو خلط بين نطق بالعامية مثل تكرار الراء بشكل كبير مع أن تكرارها صفة قبيحة في الراء ينبغي أن يحذر منها ونطق الظاء ظاء فارسية مثل الزاي المفخمة .
8. تأثر الطالب بالتنغيم الموجود في اللغة الصينية أثناء نطق الحروف مع الحركات.

المطلب الثاني: المحادثة

كما هو معلوم أن المحادثة هي ثمرة تعلم أي لغة وتأتي هذه الثمرة بعد تعلم الأصوات والمفردات لان عملية تعلم اللغة هي عملية تشاركيه والحقيقة أن المحادثة من الأمور التي يعاني الطلبة الصينيون منها ضعفًا شديدًا، حيث لا تأخذ الاهتمام الكافي لها، ومن أعجب الأمور التي شاهدتها هي وجود أساتذة كبار يعدون من أشهر المترجمين بين اللغة العربية والصينية و مع ذلك لا يتقنون المحادثة بشكل جيد بل ولا بنسبة 30% و لعل أبرز هذه المشكلات هي: عدم قدرة الطلبة على تكوين جملة مفيدة أثناء الحوار، وعدم قدرة الطلاب على فهم ما يقال لهم أثناء الحوار و لذلك يحتاج الطالب الى إعادة الجملة أكثر من مرة حتى يفهم المقصود .

إضافة إلى الضعف في موضوع التذكير والتأنيث أثناء المحادثة فيقول هي للرجل وهو للمرأة، وكذلك الضعف في موضوع الجمع والإفراد فمثلًا بعض الطلبة يظن أن كل جمع يكون اخره نون فيقول بيت "بيتون" مثلًا، والخلط في التعريف والتنكير خاصة في ال التعريف و التنوين، مع كثرة الأخطاء في نطق الحروف أثناء المحادثة مثل الذين " الزين " ابدال الذال الى الزاي، و خاصة في بعض الحروف مثل الثاء – سين و الذال و الزاي و السين و الصاد و الظاء و الزاي و غيرهم، و استخدام الترجمة الحرفية للكلام أثناء المحادثة و عدم مراعاة أسلوب اللغة العربية .

كما يتم استخدام بعض الكلمات في غير مكانها المناسب أثناء الحوار، مع حذف بعض الحروف أثناء الكلام وزيادة بعض حروف آخرى مثل زيادة الالف واللام وحذف الألف واللام في بعض المواضع، وخوف كثير من الطلاب من التجربة وممارسة لغة جديدة لا سيما عدم وجود منهاج مناسب للمحادثة والاستماع يتناسب مع المادة التي تعطى للطلاب، وعدم وجود وقت كافي لتدريس هذه المادة، كما أن هناك نظرة لدى بعض الكثير من المدرسين والدارسين لعدم أهمية المحادثة أصلًا، وهذه مصيبة كبرى.

المطلب الثالث: الكتابة والإملاء

وتشترك هذه المشكلة مع الصوتيات فعندما لا يسمع الطالب الصوت جيدًا لصوت الحرف سيكتب صوت مختلف، من أبرز هذه المشكلات: تغير بعض الحروف أثناء الكتابة مثل (د، ض) وغيرها، وحذف بعض الحروف، حذف المد بالألف أو الياء مثل: كتب بدل كاتب، وسعد بدل سعيد، مع زيادة بعض الحروف مثل الألف، ساكن بدل سكن، وغيرها،و إهمال النقط أحيانًا في بعض الحروف كما يحدث نسيان (الـــ) التعريف في بعض الكلمات، وكذلك عدم حفظ الحرف بشكل صحيح خاصة إذا تنوع الخط مثلًا مرة نسخ ومرة رقعة، مثل السين تُقرأ أحيانًا شين، والحاء أحيانًا جيم، والتاء أحيانًا ثاء، وغيرها، وآخرها عدم معرفة الحرف إذا كان في كلمة أو كُتب بغير الشكل الذي درسهُ في بداية الكلمة مثل: (هـــ، ـــــهـــ، ـــــه، ه).

المطلب الرابع: مجموعة من الأسباب الغير مباشرة في اللغة العربية

هناك مجموعة أسباب ليس لها علاقة مباشرة بتعليم اللغة العربية ولكنها تؤثر بشكل كبير على الطلاب منها:

1. الثقافة وهنا قد يتساءل البعض كيف تكون الثقافة عائقًا في تعليم اللغة؟ وهنا نقول لهم كما هو معلوم الثقافة هي وعاء اللغة ولا تنفك ثقافة أي بلد عن لغته والصين بلد عريق تمتد ثقافته إلى أكثر من خمسة آلاف سنة، وعلى مر السنين كانت الصين نسبيًا مغلقة على من حولها ولهذا عدة أسباب ليس هنا مكان ذكرها اما في القرن الحديث فقد حصل هناك انفتاح في الصين خاصة بعد تطبيق سياسة الإصلاح والانفتاح لكن مع ذلك بقي الصين متأثرًا كثيرًا بالإرث الثقافي القديم وهو عدم تقبل لغة أخرى والخوف من تأثر الثقافة الصينية من الانفتاح على الثقافات الأخرى.
2. البيئة اللغوية يعاني الطلاب في الجامعات الصينية من عدم وجود بيئة ممارسة اللغة العربية وذلك لعدة أسباب منها قلة وسائل الاعلام الناطقة باللغة العربية وقلة الناطقين في اللغة بالإضافة لعدم اهتمام الجامعات بأهمية هذا الموضوع وقد ذكرنا سابقًا أن هناك من كبار المترجمين لا يجيدون المحادثة بشكل جيد بل أن بعضهم لا يعرف أكثر من 30% من المحادثة العربية.
3. عدم الاهتمام بأخذ اللغة العربية من أهلها المتقنين، ولعل هذا السبب تشترك فيه كثير من الدول والمقصود إن كثيرًا من الدول تقوم بتعين أي شخصٍ ناطقًا للعربية حتى لو لم يكن متخصصًا وهذا يؤدي الى نتائج سلبية على الطلبة.
4. نسبة المساحة التعليمية المخصصة للغة العربية في الجامعات لا تكفي لإخراج طلبة متقنين.
5. قلة الأساتذة المتخصصين المتقنين للغة العربية بشكل صحيح.
6. تعليم اللغة العربية بالطريقة الصينية وهذا خطأ كبير حيث يجب أن تُعلم اللغة بطريقتها وأسلوبها وليس بأسلوب لغة أخرى، مع الاحترام والتقدير لكل اللغات.
7. عدم وجود الدافعية القوية لتعلم اللغة العربية وهذا سبب مهم يحتاج للدراسة؛ وذلك لعدم وجود فرص عمل أو أمور آخرى؟
8. طبيعة المناهج المعتمدة في التدريس، حيث أنها تحتاج إلى إعادة النظر.
9. التأثر باللغة الأم عند الكثير من الطلبة، مما يؤثر على تطورهم في اللغة العربية.
10. تركيز الجامعات على الدراسات والأبحاث الاقتصادية، والسياسية، وهو أمرًا جيد، لكن المشكلة أنه يطغى على تعليم اللغة العربية الاساسية، ويبدأ فيه الطالب قبل التمكن من العربية.
11. الخطط الدراسية لمرحلة البكالوريوس، والماجستير، والدكتوراة، تحتاج إعادة نظر خاصة أنها تشجع الطلبة على كتابة الرسائل الجامعية باللغة الصينية، فيتخرج الطالب وهو لا يستطيع كتابة البحث باللغة العربية الصحيحة.

المبحث الثالث: بعض الاقتراحات لحل هذه المشكلات

بعد أن ذكرنا أبرز هذه المشكلات سأذكر الان بعض الحلول التي أسال الله أن تساعد في تطوير وتعلم اللغة العربية في الصين.

المطلب الأول: المشكلات الصوتية وبعض طرق حلها

الحقيقة أن موضوع المشكلات الصوتية موضوع كبير يحتاج إلى عدة أبحاث وسيتناول الباحث المشكلة الرئيسية في تعلم الأصوات بشكل عام، ويرى الباحث أن أهم مشكلة عند الطلبة هي عدم معرفة مخرج الصوت بشكل صحيح لأن كثير منهم لا يعرف ما معنى مخرج الصوت بالإضافة لعدم معرفة صفات الأصوات وسأقوم بشرح موجز لهذه الأمور وأبين أهميتها في المساعدة في علاج المشكلة.

تعريف المخرج: هو محل خروج الحرف أي: ظهوره الذي يتقطع عنده صوت النطق به فيتميز عن غيره.

تعريف الحرف: صوت معتمد على مقطع أي: مخرج محقق أو مقدر فالمخرج المحقق هو الذي يكون معتمداً على جزء معين من أجزاء الحلق او اللسان أو الشفتين والمقدر هو الهواء الذي في داخل الحلق والفم هو مخرج حروف المد الثلاثة والمراد بالحروف هنا حروف الهجاء.

تعريف الصوت: فهو هواء متموج بتصادم جسمين، وعرّف أيضًا بأنه الهواء المنضغط عن قرع جسمين، وقال الدكتور كمال محمد بشر: (الصوت اللغوي أثر سمعي يصدر طواعية واختياراً عن تلك الأعضاء المسماة تجاوزًا أعضاء النطق).

تعريف الصفة: الصفات كيفيات بها تتميز الحروف المشتركة بعضها عن بعض، وتعرف أيضًا بأنها كيفية خروج الصوت، ومعرفة الصفة مهمة جدًا لمعرفة صوت الحرف، فأن معرفة خروج الصوت لوحده، لا تكفي لتمييز الصوت عن غيره فإن مخرج الصوت هو مكان خروجه والصفة هي كيفيات خروجها.

أما الفرق بين الحرف والصوت فقد فرّق المحدثين بينهما، قال أحد المعاصرين الحرف هو وحدة تجريدية مرسومة تشمل صوتًا أو أكثر، وقد لا يكون صوتًا حينما لا ينطق وقد يكون صورة مرسومة للصوت، أم الصوت هو ما ينتج عن العملية الحركية ذات الأثر السمعي المنطوق والذي يظهر أن المحدثين فرقوا بين الصوت والحرف واعتبروا الحرف للمكتوب والصوت للمسموع ولكن الناظر في كلام المتقدمين يجد أنهم لا يفرقوا بينهم، فهذا الخليل بن أحمد استعمل مصطلح الحرف و أراد بع الصوت ثم جاء تلميذه سيبويه وأطلق مصطلح الحرف وأراد به ما يشمل الصوت و الحرف وتبعه ابن يعيش وغيرهم من العلماء، وقد اعتبر بعض المحدثين هذا مثلبًا على المتقدمين وما يراه الباحث أن المسألة فيها سعة و إمكانية استخدام الصوت بدل الحرف والعكس لها وجه قوي

خاصة وهو رأي المتقدمين والله أعلم (Abdul Fattah bin Al-Sayyid Aajami, 81). (Tosh Kobra Zadeh, 1421, 58).

وبعد تعريف المخرج والصفة يجب أن يعرف الطالب والمعلم أن حروف اللغة العربية لها مخارج رئيسية ومخارج فرعية وسنتكلم هنا عن المخارج الرئيسية لأهميتها أما التفصيل فسيكون في أبحاث مستقلة لعلم الأصوات وقد قام الباحث بنشر عدة أبحاث في هذا المجال منها (أبرز الصعوبات في تعلم الأصوات اللثوية عند دارسي العربية من الناطقين بغيرها "الطلاب الصينيون نموذجًا") (Dawood Thib, 2021, 4, 2). وبحث (أبرز الصعوبات في تعلم الأصوات الذلقية عند دارسي العربية من الناطقين بغيرها "الطلاب الصينيون نموذجًا")(Dawood Thib, 2021, 4, 2).

المخارج الرئيسية:

1. الجوف وهو الخلاء.
2. الحلق.
3. اللسان.
4. الشفتان.
5. الخيشوم.

إن معرفة المخارج الصحيحة لكل حرفًا تسهل كثيرًا على الطلبة النطق بالحروف بشكل صحيح، وتمتاز اللغة العربية عن غيرها من اللغات أن كل المتقنين لعلم التجويد يعرفون المخارج والصفات بشكل ممتاز، وبعد معرفة المخارج نحتاج أيضًا لمعرفة

الصفات حتى نتمكن من النطق الصحيح وهنا سنذكر أبرز الصفات التي نحتاج إليها لتعليم الطلبة التمييز بين الحروف مثل: (ص ≠ س) و (د ≠ ض) وغيرها.

هنا تأتي مهمة الصفات لتميز بين الحروف عن بعضها، أهم الصفات التي ينبغي على الطالب معرفتها هي:

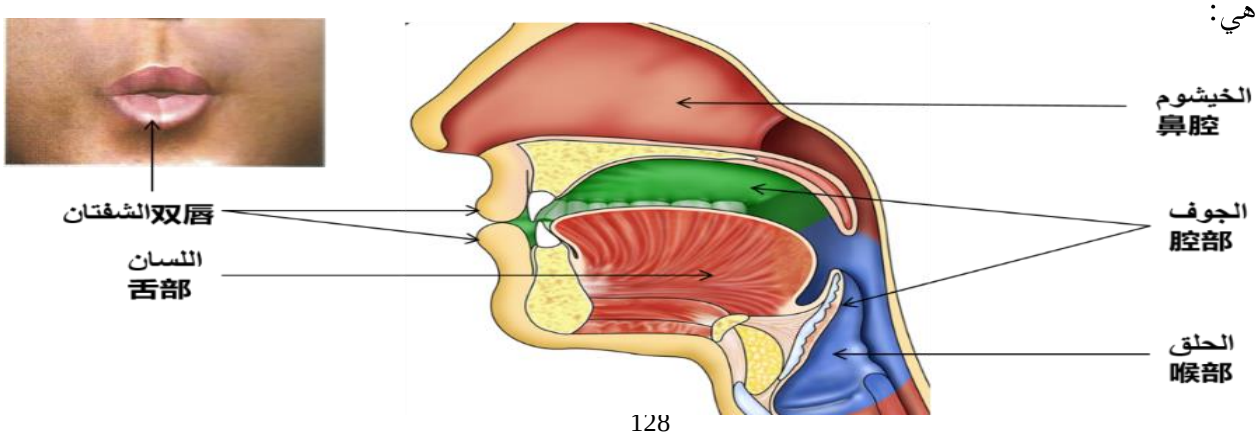

1. **التفخيم**: ويسميه البعض الاستعلاء وهو ارتفاع اللسان إلى الحنك الأعلى عند النطق بالحرف فيرتفع الصوت معه ولذا يسمى مستعليًا وحروفه سبعة جمعها ابن الجزري في قوله (خص ضغط قظ) ويكون الصوت للأعلى كما في الصورة.
2. **الاستفال أو الترقيق**: هو انخفاض اللسان أو انحطاطه عن الحنك الأعلى عن النطق بالحرف فينخفض معه الصوت على قاع الفم ولذا سمي مستقلا وحروفه اثنتان وعشرون حرفًا وهي الباقية من حروف
3. الهجاء بعد حروف الاستعلاء وفي الترقيق يكون الصوت إلى الأسفل كما في الصورة.

4. **الهمس**: هو ضعف التصويت بالحرف لضعف الاعتماد عليه في المخرج حتى جرى النفس معه فكان فيه همس أي خفاء ولذا سمي مهموسًا قال طاش كبرى زاره وسميت بذلك لجريان النفس معها ولضعف الاعتماد عليها عند خرجها وقال أيضًا أعلم أن الهواء الخارج من داخل الانسان إن خرج بدافع الطبع يسمى همسًا بفتح الهاء، وإذا خرج بالإرادة وعرض له تموج بتصادم جسمين يسمى صوتًا، وحروف الهمس جمعها ابن الجزري في قوله (فحثه شخص سكت) (ف ح ث ش خ ص س ك ث) والحرف المهموس تفتح الاوتار الصوتية عند النطق به كما في الصورة:

5. **الجهر**: سمي الحرف مجهورًا؛ لانه أشبع الاعتماد في موضعه ومنع النفس أن يجري معه حتى ينقضي الاعتماد مجرى النفس وهو عكس الهمس وحروفه (بقية الحروف العربية) وتغلق الاوتار الصوتية عند النطق به (Tash Kobra Zadeh, 1421, 58) بتصرف، كما في الصورة:

وبعد أن تعرفنا على المخرج والصفة للحروف سأذكر بعض الاقتراحات التي تساعد الطلبة في الصين على تطوير مهارات الصوتيات :يقوم المعلم بتوضيح المخارج العربية بشكل يسير ومبسط للطلاب بواسطة لوحات أو عرض فيديو أو غيرها. مع بيان كيفية النطق للاصوات في اللغة العربية حيث يقرأ المعلم وبعده الطلاب أو يستخدم بعض التقنيات الآخرى، كما أن هناك كثيرا من الطلبة يخلطون بين (ل) (ر) (ن) ويجعلونها كلها نون والبعض كلها لام، وسبب ذلك التأثر باللغة الأم لهم، ولكن عند توضيح مكان خروج كل حرف وتحديد الجزء في اللسان الذي يخرج منه الحرف يؤدي ذلك إلى تحسن نطق الطلبة بشكل كبير، وهذا ينطبق على بقية الحروف، وهناك حروف تخرج من نفس المخرج في اللغة العربية مثل (ت د ط) و هذه الحروف يجد الطالب الصيني صعوبة جدًا في نطقها بل هو في البداية يظنها حرفًا واحدًا ولكن مع التدريب يبين له المخرج أولًا ثم شرح الصفة والتي هي مهمتها تمييز الحروف كما ذكرنا سيعرف أن ط حرف مفخم و أن الصوت فيه عامودي و ممكن يشير المعلم بيده نحو الأعلى بجانب الفك عندما ينطق الحرف حتى يوضح ويدرب الطالب وبعد ذلك يبين له أن حرف الدال هو حرف مرقق والصوت فيه نحو الأسفل ويستخدم الإشارات أيضًا للأسفل، ثم يبين أن حرف التاء هو حرف مرقق أيضًا والصوت فيه للاسفل و هناك تحصل إشكالية يسيرة عند الطالب و

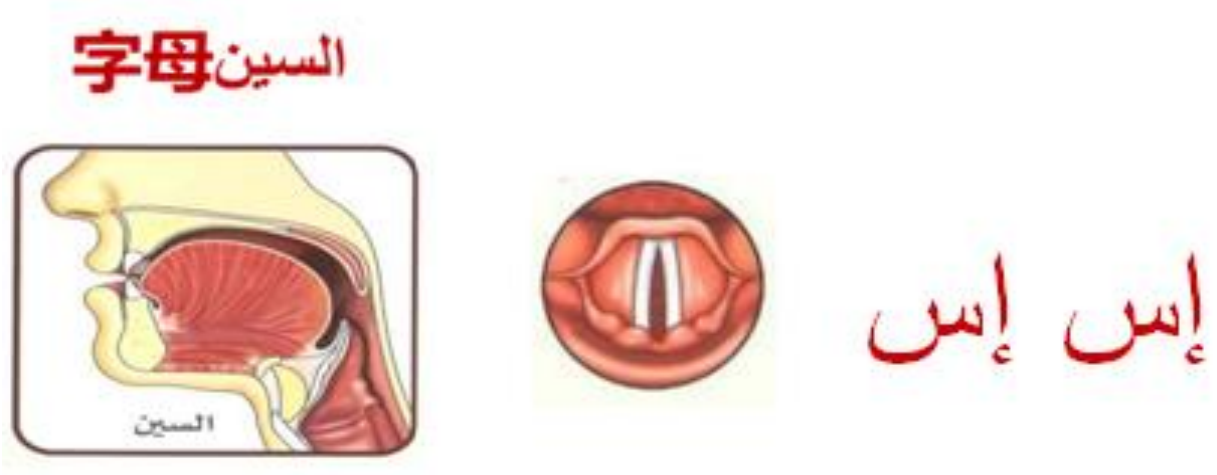

يسأل ما دام حرف الدال و التاء مرققان لماذا لكل منهما صوت مختلف و هنا يوضح المعلم أن الدال حرف مجهور ينحبس الصوت عند النطق به ولا يخرج الهواء أما حرف التاء حرف مهموس ينفتح النفس عند النطق به ويخرج الهواء وهذا الفرق يجعل الطالب يميز بينهما. فعند تعليم الأصوات العربية يجب أن يركز المعلم على

موضوع التدرج في التعليم فإنه من الصعوبة على الطالب الصيني إتقان الحروف العربية في البداية بشكل صحيح، كما ينبغي على المعلم البدء بالحروف العربية التي يوجد لها حروف قريبة منها في اللغة الصينية مثل: ف،ن،س، وغيرها. وينبغي للمعلم أيضا أن يتجنب تعليم الحروف الصعبة من البداية مثل: ض،ط، ق، وغيرها، ويحرص الطالب على سماع النطق الصحيح للحروف، ويكون ذلك بسماع معلم متقن أو تسجيل جيد، وليس أي تسجيل أو أي ناطق للعربية.

هذه من أهم الأمور التي ينبغي مراعاتها مع وجود أمور أخرى تحتاج أبحاث مستقلة.

المطلب الثاني: المشكلات في المحادثة والكتابة وبعض حلولها

تكلمنا في المبحث السابق عن أبرز المشكلات في جانب المحادثة والكتابة عند الطلبة وهنا نذكر أبرز الحلول: من أهم الأمور في تحسين المحادثة عند الطلاب أن ينطق الحروف بشكل صحيح، وهذا يعتمد على الجانب الأول وهو الصوتيات، بشرط إعطاء الطلاب كلمات جديدة تتناسب مع دروس المحادثة ويكون هناك تنسيق بين دروس القراءة ودرس المحادثة حتى يتدرب الطالب على الكلمات التي سيتحدث بها مع زملائه قبل الاستماع لها والأمر بإنشاء بيئة لغوية في الجامعة مثل ركن العربية كل أسبوع مثلًا يذهب له الطلاب وفي كل مرة يعطي أحد الأساتذة قصة أو حكمة ثم يدور الحوار بينهم، وتطوير مهارات المحادثة عند الأساتذة والطلب منهم الحديث باللغة العربية في الدروس وعدم الحديث بلغة آخرى إلا في الحالات النادرة، ومن ذلك عمل مجموعات على وسائل التواصل الاجتماعي للطلبة الذين يتحدثون باللغة العربية من أجل تطوير مهارة المحادثة لديهم، وعمل مسابقات وأنشطة لتطوير مهارة المحادثة عند الطلاب وتحفيز الطلاب وبيان أهمية اتقان المحادثة لمن يدرس اللغة

العربية، وآخرها توضيح فكرة أن لا تعارض بين الثقافات من حيث تعليم اللغة، وأن اللغة يتعلمها الناس على طريقة أهلها.

وأما بالنسبة للكتابة:

تعليم الطلاب أشكال الحروف من البداية، وتوحيد خط واحد مثلًا ويُفضل خط النسخ، تفصيل أشكال الحروف في البداية والمنتصف والنهاية مثل: (هـ، ـهـ، ـه) وغيرها، والاعتناء بالدفاتر التي يستخدمها الطلبة للكتابة، والتأكيد على مناسبتها اللغة العربية، حيث أن الكثير منهم يستخدم دفتر الرياضيات والإنجليزي ظانًا منه مناسبته للعربية، مع اختيار نصوص تناسب الطلاب تكون سهلة بعيدة عن العامية، وإعطاء وقت كافي لدراسة الكتابة والإملاء وعمل عدة اختبارات وتقويمات للتأكد من تطور الطلبة.

المطلب الثالث: حل المشكلات الأخرى

وسأذكر هنا بعض الحلول التي ستساعد في حل هذه المشكلات:

بيان وتوضيح أن تعلم لغة جديدة في بلد ما لا يعني تقليل من ثقافة البلد الأم فإن الأمم من القديم تنفتح على بعضها البعض، وأهم شروط الانفتاح معرفة لغات الأمم الأخرى ولعل مشروع الحزام والطريق الذي تقوم به الصين الان يساعد في حل هذه المشكلة ويغير الفكرة السائدة عن تعلم اللغات الأخرى، والحرص على توفير البيئة اللغوية للطلاب وذلك من خلال أساتذة متقنين وأشخاص يمارس معهم الطلاب اللغة بشكل مباشر أو عبر وسائل التوصل الاجتماعي بالإضافة الى عمل قنوات فضائية وغيرها، وكذلك الحرص على إعطاء حصص كافية لتعلم العربية ضمن منهاج اللغة العربية وخاصة مادة الصوتيات، مع الحرص على عدم طغيان المواد السياسية والإخبارية على علوم اللغة من الأصوات والمحادثة والكتابة وغيرها، حيث يجب إعطاء اللغة العربية ساعات جامعية كافية لها، وإعادة النظر في المناهج القديمة وعمل دراسة وتقويم لها، وكذلك عمل دورات تأهيلية للمعلمين والحرص على اختيار أفضل المعلمين، مع زيادة عدد المعلمين العرب في أقسام اللغة العربية.

النتائج:

يعاني الطلبة الصينيون من عدة مشاكل أثناء دراسة اللغة العربية. الصوتيات من أهم الأمور التي يجد فيها الصينيون صعوبة وذلك يعود لعدة أمور منها عدم دراسة المخارج والصفات للحروف العربية بشكل جيد، وقلة وجود معلمين متقنين يسهلون تعليم هذه الأصوات عدم وجود مساحة كافية في المنهاج الدراسي تراعي المدة المناسبة والكافية لتعلم الحروف العربية.كما يعاني الطلبة الصينيون من ضعف في المحادثة وذلك لعدة أسباب قلة المفرادات

التي يحفظها الطلاب بشكل صحيح، وضعف الطلاب وعدم مقدرتهم على تكون جملة مفيدة صحيحة، والضعف السابق في مبحث الصوتيات مما يؤدي إلى ضعف في المحادثة ، وكذلك الضعف في القراءة مما يؤدي لضعف في المحادثة مثل زيادة حرف أو نقصان حرف و نطق حرف بشكل غير صحيح . يعاني الطلبة الصينيون من مشكلات في الكتابة والإملاء، وذلك لعدة أسباب منها:عدم تعلم أشكال الحروف بشكل صحيح والضعف الذي يعتمد على جانب الصوتيات فيؤثر السماع على الكتابة مع عدم إعطاء وقت كافي لتدريس هذه المادة، كما أن هناك أسباب أخرى تؤثر على الطلبة منها الخلفية الثقافية وظن البعض أن تعلم لغة جديدة يؤثر على الثقافة للبلد الام مع وجود الفكرة المغلوطة عن صعوبة اللغة العربية، وكذلك عدم توفير بيئة لغوية ناطقة بالعربية سواء من أشخاص أو وسائل اعلام بشكل مناسب.

REFERENCES

Ibn al-Jazari, Shams al-Din Abu Al-Khair Muhammad ibn Muhammad ibn Yusuf: "Al-Daqaiq Al-Muhkamah," A Compilation of Explanations of the Jazariyah Poem, Cairo: Dar Ibn al-Jawzi, 1st Edition, 2008.

Bishr, Kamal Muhammad: "Ilm al-Aswat" (Phonetics), Cairo: Dar Ghareeb, 1428.

Bi Yu, Wang: "Challenges of Learning Arabic for Chinese Speakers (Fourth-Year Students at Hainan University as a Model)," University of Algiers, Faculty of Arts, 2015-2016.

Ji, Chen: "Teaching Arabic in the People's Republic of China: Problems and Solutions," Shanghai International Studies University.

Deidouh, Omar, and student Mohamed Bou Azzi: "Obstacles Facing Arabic Language Education for Non-Native Speakers," Abi Bakr Belkaid University – Tlemcen, Algeria.

Zadeh, Tash Kubra, Essam al-Din Ahmed Al-Khalil: "Explanation of Al-Jazari's Introduction to Imam Hafiz Muhammad ibn al-Jazari," Medina: Ministry of Islamic Affairs, King Fahd Complex, 1421.

Zaanoun, Nisreen: "Distinctiveness of Chinese Students in Arabic Phonetics: Listening Difficulties and Word Recognition Errors," University of Algiers, Istanbul Journal of Arabic Studies.

Al-Shaya, Ali bin Jassar: "Teaching Arabic to Non-Native Speakers: Between Ease and Difficulty," King Saud University, published in the Journal of Arabic Studies, Faculty of Science, University of Meena, page 1713.

Attayeb, Abdelhamid: "The Status of the Arabic Language Among Languages," 3rd Edition, 1437 AH, Haramain Research Series.

Abdul Ahmed, Fadel - Qahtan Jassim: "Articulation of Letters and Their Characteristics According to Ibn Yaqish," Tikrit University: College of Education, Volume: 14, Number: 8, September 2008, p. 101.

Mohammed Ahmed Salem Al-Razi: "Khalil ibn Ahmed: Pioneer of Phonetics," A Scholarly Paper, College of Arts Journal, Issue: Ninth. No date provided.

Al-Fawzan, Abdul Rahman bin Ibrahim: "Lessons in the Phonetic System of the Arabic Language," 1428.

Group of Authors: "The New Book in the Arabic Language," Peking University.

Mahjoub, Ali: "Teacher's Guide to Teaching Phonetics for Beginners from Non-Arabic Speakers," Journal of the Institute of Arabic Language, International Africa University, Sudan, Tenth Issue, 2010.

Muzkur, Ahmed Ali: "Teaching Arabic to Non-Native Speakers: Theory and Practice," Dar Al-

Fikr Al-Arabi, 1st Edition, 2006.

Al-Marsafi, Abdel Fattah bin Al-Sayyid Ajami bin Al-Sayyid Al-Assas Al-Masri Al-Shafi'i: "Guidance of the Reciter to Improve the Words of the Creator," Medina: Taybah Library, 2nd Edition, No date provided.